

العدد: ٤٠٦ / ك

التاريخ: ٢٠ / ١٨ / ٢٠١٨



فِي لَرَّةِ النِّعَالِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعَمَلِي
جَامِعَةُ الْكُوفَةِ - كَلِّتِيَّةُ الْآدَابِ
مَجَلَّةُ آدَابِ الْكُوفَةِ

ISSN: 1994 - 8999

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكوفة

إلى / أ.د. محمد صالح حنيور الزيايدي المحترم
م.م. عادل غانم حسن العارضي المحترم

م/ قبول نشر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نود أن نعلمكم بقبول نشر بحثكم الموسوم :

القضية الفلسطينية في مناقشات مجلس النواب العراقي 1945-1948
في مجلتنا ،

الاستاذ الدكتور

هادي عبد النبي التميمي

رئيس التحرير

نسخة منه إلى //
إدارة المجلة ، مع الأوليات



عنوان المراسلة: جمهورية العراق - محافظة النجف الأشرف - المدينة الجامعية - كلية الآداب

ص.ب: ٢١٣ / نقال: ٠٠٩٦٤٧٨٠١٤٢٢٢٦٥ - ٠٠٩٦٤٧٨٠٨٥٠٤٠٩٢

مجلة (آداب الكوفة) / adab_kufa@yahoo.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية / قسم التاريخ

القضية الفلسطينية في مناقشات مجلس النواب العراقي 1945-1948:-

المدرس المساعد

عادل غانم حسن العارضي

الاستاذ الدكتور

محمد صالح حنيور الزيايدي

الملخص : مرت القضية الفلسطينية بأدوار متعددة بعد وفي اثناء الحرب العالمية الاولى وكانت اهم هذه الادوار اعلان وعد بلفور المتضمن منح فلسطين لليهود ، وفي اعقاب الحرب العالمية الاولى مرت القضية الفلسطينية بمراحل متعددة مهدت لإعلان الكيان الصهيوني ، فقد قامت في فلسطين العديد من الثورات ضد الوجود الصهيوني وضد الوجود البريطاني ايضاً ، وانتهت تلك الادوار في اعقاب الحرب العالمية الثانية اذ تم انتهاء الانتداب البريطاني فيها واعلان الكيان الغاصب ، واكب المجلس النيابي تطورات القضية الفلسطينية بوصفها قضية العرب الاولى وكان للنواب على مختلف انتماءاتهم السياسية والدينية والاجتماعية آراء ومواقف تجاه هذه القضية وطالبوا الحكومات المتعاقبة ان تتخذ موقفاً أكثر قوة تجاه الاطماع الصهيونية في فلسطين .

Abstract :In the wake of World War I, the Palestinian issue passed through several stages that paved the way for the declaration of the Zionist entity. In Palestine there were many revolutions against the Zionist presence. And against the British presence as well , And ended these roles in the wake of the Second World War as the British Mandate was terminated and the declaration of the usurper entity, and accompanied the parliament the developments of the Palestinian cause as the issue of the first Arabs and the deputies on various political and religious affiliations and social views and attitudes on this issue and called on successive governments to take a stronger position Towards the Zionist ambitions in Palestine .

المقدمة: شهدت القضية الفلسطينية تطورات كبيرة في المدة الممتدة من 1945 الى 1948 تطورات كبيرة ، فقد ساهم انتصار الحلفاء على المحور من جهة وموقف المانيا النازية من اليهود من جهة اخرى الى زيادة الدعم الغربي لليهود في انشاء كيانهم المزعوم ، ولعل الموقف البريطاني تجاه انشاء هذا الكيان قد تأثر بعض الشيء ، في بداية الحرب وحاولت كسب ود العرب واصدرت الكتاب الابيض الذي نص على وقف الهجرة ، لكن مع بروز اولى علامات النصر على المحور انحازت بريطانيا بالكامل لليهود وعادت الى سابق عهدها ، وقد ساهم بروز الولايات المتحدة الامريكية كعنصر فاعل في السياسة الدولية في تلك المدة ووقوفها بجانب اليهود الى تقوية موقف اليهود ، وقد ضغطت الولايات المتحدة على بريطانيا وعلى العرب من اجل زيادة تدفق المهاجرين اليهود الى فلسطين ، تكللت الجهود البريطانية الامريكية في النهاية بقيام الكيان الصهيوني في عام 1948 ، واكب المجلس النيابي تطورات القضية الفلسطينية ونبه الحكومة الى حجم هذا الخطر وطالبها باتخاذ مواقف أكثر قوة لدرء الخطر الصهيوني ، وكان للنواب مواقف مشرفة من القضية الفلسطينية ، ولعلها القضية الاولى في اهتمامات النواب في تلك المرحلة ، ومما يسجل للنواب تشخيصهم بشكل جيد لحجم الخطر واليات التعامل معه ، رغم ان الحكومة لم تكن لتأخذ بمقترحات النواب في هذا الصدد .

القضية الفلسطينية في مناقشات مجلس النواب العراقي 1945-1948:-

يبدو أن المواقف الحكومية الخجولة تجاه القضية الفلسطينية دفعت أعضاء المجلس إلى ممارسة ادوار إضافية تزامناً مع وصول القضية الفلسطينية إلى نقطة حرجية، ولهذا تطرق نجيب الراوي –نائب الدليم_ إلى دور العراق بعد الحرب العالمية الثانية، وأنه لابد من أن يكون للعراق صوت مسموع، لأنه سيتم بعدها تقرير مصير العالم وشعوبه في الشرق والغرب متسائلاً عن صدق وعود الحلفاء أثناء الحرب، وأن مطالب العرب تتلخص بوجود كيان عربي، والكيان العربي السليم هو الذي يضم فلسطين بين جنبيه⁽¹⁾، فيما أعرب عز الدين النقيب – نائب ديالى _بأن إنقاذ فلسطين رغبة الجميع وأنها لاقت جوراً عظيماً من السياسة العالمية وخاصة السياسة الصهيونية المتأثرة بالسياسة العالمية فكأنما أصبحت سلطة تباع وتشترى من قبل بعض الساسة الذين يعرضون من وقت لآخر أن فلسطين يجب أن تكون صهيونية وأن يؤسس وطن صهيوني فيها، وأصبحت وسيلة لتحقيق آمالهم⁽²⁾.

و تعجب إبراهيم عطار باشي –نائب الموصل – من التصريحات التي تصدر من بعض رجال السياسة الأمريكية⁽³⁾، وكأن فلسطين جزءاً من أملاكهم، وأن العرب لا يقر لهم بال ما دامت فلسطين مهددة بخطر الصهاينة، وأعرب عن أمله في أن تقوم الحكومة الأمريكية بردع هؤلاء من التدخل في شؤون الأمم الأخرى⁽⁴⁾، قابل سلمان الشيخ داوود – نائب بغداد _جهود الحكومة في وضع مبالغ⁽⁵⁾ لغرض الدعاية لقضية فلسطين بالثناء منتقداً الذين يعارضون ذلك واصفاً قولهم: "بالأفك والبهتان" وأن الولايات المتحدة تصرف على الدعاية الصهيونية "ملايين الدنانير فلا بد لنا أيضاً أن نعتمد الأسلوب نفسه لأجل حماية فلسطين"⁽⁶⁾.

تطرق طارق العسكري –نائب الكوت – إلى تطورات القضية الفلسطينية قبل الحرب العالمية الثانية وأن من جهود الدول العربية أن قامت بريطانيا بإصدار الكتاب الأبيض وهذا العمل لم يأتي ألا بجهود الدول العربية مجتمعة، وتقدم للحكومة ببعض الأسئلة (1) هل بذلت مساعٍ لإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين، وإذا كان الجواب نعم فهل أسفرت هذه الجهود عن نتيجته؟ (2) هل طلبت من الحكومة البريطانية تحديد قواعد إيقاف الهجرة إلى فلسطين؟ (3) هل فكرت الحكومة بإصدار تشريع مع الدول العربية لمكافحة الصهيونية سياسياً واقتصادياً بمنع المتاجرة مع الصهاينة وسد الأسواق العربية أمام بضائعهم ومنع المتاجرة معهم أو تسهيل تنقلهم في العراق والبلدان العربية ثم تطرق النائب نفسه إلى مكاتب الدعاية للقضية الفلسطينية في أوروبا وأنه طالب بإلحاح شديد أن تفتح مكاتب للدعاية الفلسطينية في أوروبا وكان رد الحكومة في حينه أنها تجد من الصعوبة إقناع بعض الشخصيات السورية والفلسطينية للقيام بهذا العمل ورجا الحكومة الحاضرة ملاحظة ذلك وإنها وعدت أنها ستخصص (300) ألف دينار للدعاية هذا المبلغ الذي علق العراق عليه آماله لإنقاذ فلسطين⁽⁷⁾، فيما أثنى حسن السهيل –نائب بغداد –على موقف بريطانيا _ لا أدري أي موقف يقصد وهذا النائب ينتهز الفرص دائماً ليثني على بريطانيا _ وطالها بأن تفي بوعودها للعرب وأن العرب لم يدخروا شيئاً في وقوفهم معها وعليها أن تقدر هذا الموقف ثم عرج على قضية فلسطين "إني أرى أن مسألة فلسطين فوق المسائل... وأمريكا تقرر شيئاً يضرب فلسطين والعرب

كلهم في الصميم وتخون ميثاق الأطلنطي والمواعيد ؟ ما هذه الأعمال أيها السادة "وطالب الحكومة بأن تطمئن العرب حول مستقبل فلسطين , وأن توجد حلاً لهذه القضية (8) .

أعرب شفيق نوري السعيد _ نائب بغداد – عن ارتياحه لموقف العراق من القضية الفلسطينية وعبر عن ذلك: "قد قام العراق قومة رجل واحد للدفاع عن قضية فلسطين من أقصاه إلى أدناه وقد كان حمدي , حاملاً راية الدفاع عن فلسطين مع إخوانه أبناء العراق قبل أن يكون رئيساً للوزراء , وقد ترأس جمعية الدفاع عن فلسطين " (9), ثم أثنى على جهود الحكومة ورغبتها في تشكيل صندوق الأمة العربية, انبرى رزوق غنام _نائب بغداد_ وأبدى امتعاضه من موقف الحكومة العراقية لمنعها الحديث عن قضية فلسطين في ذكرى وعد بلفور, وفي ذات الوقت تبحث صحف مصر وسوريا ولبنان هذه القضية ولولاها لفهم أن العرب راضين عن مقررات المؤتمر , في الوقت الحاضر لا تنفع اعتراضات الحكومة ما لم تستند على الشعب (10) .

طالب النائب أيضاً الحكومة العراقية أثناء مناقشة المجلس لميثاق الجامعة العربية أن تزيد من مساعيها وجهودها وتتضامن مع الأقطار العربية الأخرى لحل قضية فلسطين حلاً مرضياً يتفق وأمني العرب وإذا لم يتحقق هذا فمصير العرب غير مضمون (11) .

أستغرب في الوقت ذاته إبراهيم عطار باشي – نائب الموصل _عن عدم حضور ممثل فلسطين (12) في اجتماعات الجامعة التمهيدية , واستنكر قرار الدول العربية باتخاذ بروتوكول حول قضية فلسطين و على زعماء العرب أن يجعلوا من استقلال فلسطين هدفهم الأول (13), فيما طالب سلمان الشيخ داود –نائب بغداد – الجامعة العربية , أن تجاهد من أجل قضية فلسطين لإنقاذها من: "شر الوحش الصهيوني وجرائمه "على حد تعبيره وان ليس للعرب قرار ما لم تكن فلسطين جزءاً من الوطن العربي , كما ذكر الدول الحليفة أن لا سلام مع بقاء اليهود في فلسطين في حين طالب زامل المناع –نائب المنتفك – الحكومات العربية أن تصر لدى الحلفاء لإنقاذ فلسطين وإدخالها في الجامعة العربية حتى يكون استقلال العرب كاملاً غير منقوص , فيما استنكر محمود رامز –نائب بغداد – ورود قضية فلسطين في ملحق وعدم ورودها في نص الميثاق وأن الغموض والنقص ظاهر في هذا الميثاق , وأكد على زعماء العرب أن يكشفوا عن مصير فلسطين , وكرر دعوته مرة أخرى ما لم تكن قضية فلسطين هي الأولى فلا ميثاق للجامعة وهذا ميثاق منقوص ولا خير فيه , وأن كل محاولة تجري لتمزيق فلسطين إلى أجزاء متجزئة هو أمر غير صحيح وعلى العراق أن يعتني بهذا الميثاق (14) .

عبر أحمد الجليلي – نائب الموصل _عن اعتقاده بأن قضية فلسطين وغيرها من القضايا الهامة الأخرى لم تسو بروح العدالة والإنصاف (15) .

أجاب وزير الخارجية أرشد العمري على تساؤلات النواب حول عدم حضور فلسطين مناقشات ميثاق الجامعة العربية , بأن الميثاق هو للدول المستقلة التي اتفقت فيما بينها على تأسيس الجامعة العربية , ولكن هذا لا يمنع حضور الدول في المناقشات وقد حضرت الدول غير المستقلة فعلاً في مباحثات القاهرة والإسكندرية وقد تقدم باقتراح إلى ملوك ورؤساء العرب لفتح مكاتب دعاية في أمريكا وإنجلترا والأقطار الأخرى لأن الموضوع هو موضوع

إفهام حق، وان الشعوب الأوروبية لا تقرأ إلا ما يكتب من جرائدها ، وتأسف لعدم تفعيل القرار وأن الحكومة العراقية تأخذ على عاتقها مسألة الدعاية وهي مصممة على وضع الميزانية المخصصة لذلك ومن أراد أن يعمل فليأتي مع العراق ، وأن قضية فلسطين تنقسم إلى قسمين: الأول عدم خروج الأراضي والأموال من أيدي أصحابها الأصليين ، والثاني إفهام العالم حقوق سكان فلسطين وما هي الوقائع والحقائق فيها ولا يسعه أن ييبح بأكثر من هذا (16)

وجه سلمان الشيخ داود –نائب بغداد -سؤالاً إلى رئيس الوزراء حمدي الباجه جي عن ما تم تأسيسه من مكاتب الدعاية (17) لفلسطين في لندن وواشنطن وغيرها، ولماذا تأخر أنجاز هذا المشروع الخطير الذي أقرته الدول العربية ، وأحيل السؤال إلى رئيس الوزراء من قبل رئيس المجلس محمد حسن كبة (18) ، كما وجه عبد الوهاب محمود –نائب البصرة – سؤالاً إلى رئيس الوزراء حمدي الباجه جي عن صندوق الأمة العربية (19) وماذا تم منه وهل ترى الحكومة أن التأخير يضر مصالح العرب ، وطالب الحكومة الإسراع في تنفيذه، أحيل السؤال إلى رئيس الوزراء أيضاً ولم يجاب عنه في تلك الجلسة (20) .

استفهم سلمان الشيخ داود –نائب بغداد – في الجلسة التالية عن سبب تأخر الحكومة العراقية في فتح مراكز الدعاية لقضية فلسطين في لندن وواشنطن وغيرها من العواصم المهمة ؟ وأن هذا المشروع قد أقره كل العرب في اجتماع الجامعة العربية والذي أصبح أهم عمل يتوقف عليه مستقبل العرب (21) ، فأجاب رئيس الوزراء حمدي الباجه جي على تساؤل النائب بأن الحكومة قد رصدت من ميزانيتها مبالغ كافية لهذا المشروع وأنها مستعدة لإنجاز ما يترتب عليها وفتح مكاتب الدعاية بأقرب فرصة وقد قامت بكل ما يجب عليها في هذا الشأن من التسهيلات واتصلت بالدول العربية ذوات الشأن لإنجاز المشروع بقدر تعلق الأمر بها وأن المساعي لازالت مستمرة لإنجازه وأنه على ثقة من أن المساعي التي بذلت ستنجز بأقرب وقت ، لم يقتنع النائب بإجابة رئيس الوزراء حمدي الباجه جي إذ قال : "يقول المثل العامي بين حانه ومانه ضاعت لحانا" (22) وأوضح أن الموضوع الذي سأل عنه ليس بسيطاً ويحتاج إلى التأنى والتراخي والمذاكرات، وأعجب بموقف الحكومة على لسان وزير خارجيتها أرشد العمري بأنها ستقوم بواجبها سواء قامت الأقطار العربية الأخرى أم لم تقم ففرحنا، وإذا الأمور بين الأخذ والرد والسؤال والجواب ، الأموال موجودة والرجال الذين يمكنهم القيام بالمهمة موجودون، "إذن الأمر لا يحتاج مذاكرة فعلى الحكومة أن تقوم فوراً بأداء واجبها القومي ودرء الخطر ليس عن فلسطين فقط بل عن جميع الأقطار العربية بما فيها العراق فهل سيبقى فخامة رئيس الوزراء بالأخذ والرد أم سينجز وعده وهو الوطني الغيور " (23).

وأجاب رئيس الوزراء حمدي الباجه جي عن السؤال السابق لعبد الوهاب محمود –نائب البصرة – المتعلق بصندوق الأمة العربية ، وعن خطوات الحكومة في هذا المجال فأكد أن الحكومة مهتمة كل الاهتمام بهذا المشروع ولا يمكنها أن تصرف النظر عنه ولا يمكنها كذلك غض النظر عن مساعدة عرب فلسطين لحفظ وصيانة أراضيها وكيانهم الاقتصادي ، وأن الحكومة قد رصدت في ميزانية هذه السنة مبلغ (150) ألف دينار لهذا المشروع ، شكر عبد الوهاب محمود –نائب البصرة – رئيس الوزراء على الإجابة وتمنى أن ينجز المشروع بأقرب فرصة، وأن أهل فلسطين

لا يستطيعون لوحدهم الوقوف بوجه التحديات لأن هناك اليهود مجهزون بالمال والعلم والنفوذ العالمي والكفاءة يعملون ضدهم، وبين أن رصد الأموال لوحده لا يكفي بل لابد من العمل فوراً لأنه لفائدة العراق قبل أن يكون لفائدة فلسطين⁽²⁴⁾.

عقب رئيس الوزراء حمدي الباجه جي على كلام النائب، وبين عن اعتقاده بأن أحسن مساندة للعرب في فلسطين هي تقوية وتقديم صندوق الأمة العربية بفلسطين لغرض صيانة أراضي العرب من الضياع وأنه مصمم كل التصميم على تنفيذ هذا المشروع وبعد تصديق الميزانية ستقدم الحكومة العراقية إلى الحكومات العربية للاشتراك معها وإذا لم يشتركوا ستقوم الحكومة العراقية بذلك لوحدها⁽²⁵⁾، وتساءل جواد جعفر –نائب العمارة– عن الوعود التي صدرت من الحكومة حول فتح مكاتب الدعاية لفلسطين في نيويورك ولندن ، وتأسف لرجوع موسى العلمي من العراق خائباً ورجا الحكومة أن تكون سباقة في هذا المضمار⁽²⁶⁾.

شكك إبراهيم عطار باشي –نائب الموصل– بوعود الحلفاء خاصة وعود بريطانيا⁽²⁸⁾ وأن العرب قد أوفوا بوعودهم والتزاماتهم تجاه الحلفاء ، وكانوا يظنون أن الحلفاء سيقدرّون هذه المواقف ، وقد تضاعفت آمالهم لسماع تصريحات قادة الحلفاء لكن بظهور بوادر النصر فوجئت الأمة العربية بصدمة قوية وهي تصريح إحدى دول الحلفاء بتقديم فلسطين قرباناً للصهيانية ، لذلك هاجت الأمة العربية بوجههم لهذا التصريح ، فحاول رئيس الوزراء رئيس الوزراء حمدي الباجه جي أن يدافع عن سياسة حكومته تجاه فلسطين وأن الميزانية فيها ربع مليون دينار مخصص لهذا الغرض وهو رقم ضخم الأمر الذي يدل على أن الحكومة العراقية اهتمت اهتماماً زائداً برغم العجز الموجود في الميزانية وهذا المبلغ كافٍ في الوقت الحاضر ، أما ما يخص صندوق الأمة العربية ، فإن الأمر انتهى حيث خصصت المبالغ اللازمة وبقي التذاكر في مجلس الجامعة للوصول إلى الطريقة الأفضل وتؤمن وجود هذا الصندوق حتى تخلص الأراضي العربية من الصهيانية⁽²⁹⁾.

تساءل نصرت الفارسي –نائب بغداد– عن مستقبل فلسطين ووضعها القانوني والسياسي وأن ميثاق الأمم المتحدة سيسمح بنقل الوصاية عليها ، وعلى بريطانيا الإيفاء بالتزاماتها القانونية تجاه فلسطين كدولة منتدبة⁽³⁰⁾ ، فيما وجه سلمان الشيخ داود –نائب بغداد– انتقاداً شديداً لسياسة الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية وتأسف لموقف الرئيس الأمريكي هاري ترومان⁽³¹⁾ الداعي إلى استئناف الهجرة إلى فلسطين⁽³²⁾ ، متجاهلاً سياسة تقرير المصير ومتجاهلاً ميثاق الأمم المتحدة وأنه يضغط على الدول ذات الشأن لتسهيل الهجرة ، وأكد نظيف الشاوي –نائب الدليم– أن فلسطين عربية وستبقى عربية وسيدافع عنها العرب تساندهم الدول الإسلامية كما دافع عنها المسلمون في السابق وأن الدفاع عنها هو الدفاع عن الشرف والعرض ، وأن ضغوط الرئيس ترومان على بريطانيا للسماح لـ (100) ألف يهودي لدخول فلسطين كذب وخداع الروح الأمريكية ودعا ترومان أن يتراجع عن هذا القرار⁽³³⁾.

أستعرض إبراهيم عطار باشي –نائب الموصل– مراحل مساهمة العرب في الحرب بجانب الحلفاء وأن العرب لازالوا يرجون من حليفهم بريطانيا الوفاء بتعهداتها تجاه العرب ، وقد صدم العرب بموقف الرئيس الأمريكي بفتح

باب الهجرة إلى فلسطين لإنشاء وطن قومي لليهود وهذا يخالف كل المواثيق والعهود التي قطعها الحلفاء أثناء الحرب ولا يوجد سند تاريخي لليهود في فلسطين، ثم تحدث احمد الجليلي -نائب الموصل - عن أوضاع العالم قبل الحرب العالمية الثانية وأكد أن الدول المنتصرة عادت لتفرض سياسة القوة من جديد في فلسطين باعتبارها ليست مستعمرة ولكن وطناً خاصاً لليهود وطالب برفض ميثاق الأمم المتحدة لأنه لا يختلف عن المواثيق السابقة التي ضيقت حقوق العرب، و طالب سعد صالح -نائب الديوانية -أن لا يعتمد العرب على الوعود والمواثيق الدولية في أخذ حقوقهم وعلمهم أن يعتمدوا على أنفسهم وقوتهم، وعلى العرب أن يأخذوا زمام المبادرة⁽³⁴⁾، صوت المجلس على اقتراح النائب إبراهيم عطار باشي -نائب الموصل - المتضمن الاحتجاج على تصريحات الرئيس الأمريكي الذي دعا إلى فتح باب الهجرة بإجماع الحاضرين⁽³⁵⁾، ثم وجه محمود رامز - نائب بغداد -كلامه إلى بريطانيا والولايات المتحدة قائلاً: " أن على حلفائنا الانجليز والأمريكان أن يعلموا أنهم إذا تمكنوا من كسب عطف حفنة من رجال المال الصهيونيين⁽³⁶⁾، فأنهم بذلك سيحصلون نقمة (400) مليون مسلم وعربي"⁽³⁷⁾، بعدها أستعرض رئيس الوزراء حمدي الباجه جي الظروف الدولية أثناء الحرب وظروف تأسيس الأمم المتحدة وأكد للمجلس أن التوقيع على الميثاق أمر لا بد منه ليكون للعراق موقع في هذه المنظمة الدولية، وأن الميثاق لا يتطرق إلى قضية فلسطين بالصرحة وعلينا أن نعمل على إيصال صوتها من خلال هذه المنظمة⁽³⁸⁾.

امتعض طارق العسكري -نائب الكوت - من سياسة بريطانيا في فلسطين وأنها لم تلتزم بالكتاب الأبيض⁽³⁹⁾ مثلما تدعي الحكومة العراقية، فأيد رئيس الوزراء حمدي الباجه جي رأي النائب العسكري أن بريطانيا خالفت نصوص الكتاب الأبيض ورفض الآراء التي برئت بريطانيا من مخالفته، قوبلت تصريحات رئيس الوزراء بالتصفيق الحار، وبارك له النائب محمود رامز قائلاً: "يا هلا بك هذا هو المرجو منك"⁽⁴⁰⁾.

نبه عبد الوهاب محمود -نائب البصرة - إلى وجود تناقض في ميثاق الأمم المتحدة وميثاق الجامعة العربية⁽⁴¹⁾ فميثاق الأمم المتحدة يجعل فلسطين تحت الانتداب البريطاني في حين أن ميثاق الجامعة العربية يعدها بلداً مستقلاً، وأن وضع فلسطين تحت الوصاية الدولية لن ينفع العرب مهما بذلوا من جهود وعلينا أن نلزم بريطانيا بشروط الكتاب الأبيض بهذه الطريقة لحل قضية فلسطين⁽⁴²⁾، وبعدها تليت إجابة الحكومة البريطانية المرقمة (45/236/45) والصادرة من السفارة البريطانية في بغداد بتاريخ 24 تشرين الثاني 1945 والمتضمنة أن رئيس وزراء بريطانيا قد أستلم برقية الاحتجاج بتاريخ 24 تشرين الأول 1945 والمتضمنة احتجاج المجلس النيابي العراقي على تصريحات المستر ترومان بخصوص فلسطين وأنه أحيط علماً بمحتوياتها بصورة دقيقة⁽⁴³⁾.

وجه إبراهيم عطار باشي -نائب الموصل - سؤالاً إلى رئيس الوزراء وزير الخارجية وكالة حمدي الباجه جي حول قرار الجامعة العربية مقاطعة البضائع الصهيونية ولماذا التأخير؟ وما هي التدابير التي اتخذتها الحكومة وهل تم تنظيم لائحة قانونية بذلك⁽⁴⁴⁾، أجاب رئيس الوزراء وزير الخارجية وكالة عن السؤال وأن الحكومة عقدت اجتماعاً في اليوم نفسه في 31 كانون الأول 1945 وقررت الموافقة على المقاطعة⁽⁴⁵⁾ وخول الوزراء المعنيين تنفيذ هذا القرار

كما أن لجنة التمويل العليا انعقدت بتاريخ 1 كانون الثاني 1946 أي في اليوم الثاني وقررت منع استيراد البضائع الصهيونية منعاً باتاً وتقييد تصدير المواد إلى فلسطين بإجازة على أن ينفذ القرار فوراً ، وبين أن الحكومة لم تتأخر في تنفيذ القرار مثلما قال النائب ، وشكر النائب المذكور رئيس الوزراء على إجابته وأخذ يتحدث عن قضية فلسطين وأن قرار مقاطعة بضائع اليهود أكبر ضربة لمخططاتهم في فلسطين وحث الحكومة على إجراء مراقبة دقيقة لهذا القرار⁽⁴⁶⁾.

نبه سلمان الشيخ داود -نائب بغداد - إلى أن قضية فلسطين أصبحت قضية تتاجر بها الدول الكبرى لأجل مصالحها وأن تصويرها كقضية عدل وإنصاف لليهود باطل ولا أساس له من الصحة ، و لا توجد قضية مدروسة بشكل كامل في العالم كالقضية الفلسطينية ، فما هو الغرض من لجان جديدة⁽⁴⁷⁾ ما هي العلة ؟ وهل ستوصي بزيادة الهجرة ؟! وقد تناسى الحلفاء كل مشاكل الحرب وقدموا قضية اليهود لأنها عادلة بل لأن اليهود يملكون نفوذاً في بريطانيا والولايات المتحدة ولهم دور كبير في الانتخابات⁽⁴⁸⁾، فيما أكد نظيف الشاوي -نائب الدليم - على أهمية قرار المقاطعة للسلع الصهيونية وأن على الدول العربية أن تتحمل قسطاً من الضرر من أجل القضية الفلسطينية حتى لو كلفها ذلك شراء البضائع الأقل متانة والأعلى ثمناً من البضائع الصهيونية⁽⁴⁹⁾، فيما عبر إبراهيم عطار باشي -نائب الموصل - عن رغبته بأن ينتقل العرب من الأقوال إلى الأفعال وأن اليهود يزيدون الهجرة إلى فلسطين، ودعا الجامعة العربية للرد على قرار البرلمان الأمريكي حول إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين⁽⁵⁰⁾.

فيما حذر طارق العسكري -نائب الكوت - من أن الأخبار في فلسطين لا ترد كما هي إلى العرب وأن هناك من يمنع وصول الأخبار إلى العرب ، ثم تساءل عن موقف البلدان العربية إذا ما استمرت الهجرة إلى فلسطين خاصة مع حملة التهجير من أوروبا إلى فلسطين ودعا الحكومة أن تأخذ ذلك بنظر الاعتبار⁽⁵¹⁾.

كما قدم إبراهيم عطار باشي -نائب الموصل - في جلسة لاحقة طلباً تضمن اقتراحاً للمذاكرة في قضية فلسطين وافق عليه المجلس وبدأ بالكلام عن تنكر الحلفاء لوعودهم للعرب فيما يتعلق بقضية فلسطين وأن أمريكا تدعي أن اليهود مضطهدين وتبحث لهم عن مأوى ، وإنشاء حكومة يهودية في فلسطين دون التفكير أين سيذهب سكانها الأصليون؟! والأغرب من هذا سماح الحكومة البريطانية لـ (1500) مهاجر صهيوني بالدخول إلى فلسطين كل شهر ، إلى أن تنتهي مهمة لجنة التحقيق وهذا أمر مخالف للكتاب الأبيض ، بعدها روى عبد الوهاب محمود -نائب البصرة - مشاهداته في فلسطين وخاطب النواب قائلاً: " لم يستطع أي عربي أن يقدر عظم المصيبة التي وقعت في فلسطين أن لم يمر بها ويرى بعينه " ، واستمر النائب المذكور في حديثه حول سيطرة العصابات الصهيونية وتسليحهم بأحدث الأسلحة البريطانية وكأن فلسطين في حرب وأن العائلات الفلسطينية تتواصل بالتلفون للاطمئنان بعضهم على بعض ، وتكتفي بريطانيا بفرض حظر التجوال لعدة ساعات ، ثم تطلق سراح المعتقلين الصهاينة ،: " هذا الذي يجري الآن في فلسطين بينما تهدم بيوت العرب وتقتل رجالهم"⁽⁵²⁾ ، وأكد أن مستقبل فلسطين كما سمع من أهلها أما أن تقسم أو يتعادل العرب واليهود في العدد وفي الأمرين طامة كبرى ففي حال

التقسيم ستؤول الأراضي الخصبة والموانئ حيفا وعكا ضمن سيطرة اليهود وبدون هذه الموانئ لن تقوم دولة عربية في فلسطين ، وإذا تساوت في العدد فلا بد من وجود قوة أجنبية تحافظ على السلام مما يعني بقاء الاستعمار ، وبين أن الحاجة الفعلية في فلسطين هي الحاجة إلى المال لمنع انتقال الأراضي لليهود ، وتنبا أن لا تقدم اللجنة الأمريكية خيراً للقضية الفلسطينية ، فهل ننتظر عطف أمريكا على العرب وأن المتكلمين عن قضية فلسطين صاحبي أغراض⁽⁵³⁾.

نبه طارق العسكري -نائب الكوت - إلى الخطر الصهيوني وأنه يستدعي الوقوف بوجه بحزم وأنه يستهدف كل العرب وبعد سنين قليلة سيصبح العرب عبيداً في بلادهم ، وسيحدث هذا سريعاً وأن أمريكا مستعدة لإعطاء السلاح النووي للكيان الصهيوني -وكانت نبوءة النائب في محلها -وأشاد بما رواه النائب عبد الوهاب محمود عن فلسطين وتحدي السلطات البريطانية أن تثبت عكس ذلك ، كما أنتقد الحكومة لعدم حضورها في مناقشة المجلس للقضية الفلسطينية ، وأنه سأل رئيس الوزراء وزير الخارجية وكالة حمدي الباجه جي عن بعض الأمور التي تخص فلسطين فلم يجد جواباً فمنذ الكتاب الأبيض 1939 حتى 13 تشرين الثاني 1945 عندما غيرت بريطانيا سياستها حول الهجرة لم تذكر قضية فلسطين⁽⁵⁴⁾.

ثم تطرق سلمان الشيخ داود -نائب بغداد - إلى سياسة نكث العهود البريطانية وبين أن العرب ليسوا أعداء لبريطانيا أو لغيرها وكل ما يريدونه أن يعيشوا بسلام وعندما يحال بينهم وبين رغبتهم يكون استفزازاً حازماً للشعب العربي واعتداء على حقوقه الطبيعية ، وأن كل العرب يرفضون دخول صهيوني واحد إلى فلسطين فكيف تسمح بريطانيا بدخولهم ، أيده زامل المناع -نائب المنتفك - وعبر عن امتعاضه من السياسة البريطانية في فلسطين مطالباً إياها بالوفاء بعهودها اتجاه العرب الذين أوفوا بالتزاماتهم معها⁽⁵⁵⁾.

بعدها صوت مجلس النواب على اقتراح إبراهيم عطار باشي -نائب الموصل - بتقديم احتجاج إلى الجهات المختصة باسم مجلس النواب العراقي لمخالفة الحكومة البريطانية للكتاب الأبيض وفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين وقد تليت صيغته في المجلس وتضمن الاحتجاج تذكيراً بالعهود البريطانية في الكتاب الأبيض وتبليغ استنكار المجلس الشديد لمخالفة العهود والقواعد الدولية ووعود الحلفاء للعرب ، أيد رئيس الوزراء⁽⁵⁶⁾ توفيق السويدي، الاقتراح وطلب من المجلس أن ينظر فيه ، ومن المثير للانتباه أن توفيق السويدي رئيس الوزراء حين عرض سياسة وزارته الخارجية لم يتطرق إلى قضية فلسطين ألا بإشارة عابرة "أن حكومته عازمة على تطبيق قرار مقاطعة البضائع الصهيونية وحفظ حقوق العرب في فلسطين ومساندتهم بشتى الوسائل لنيل أمانهم القومية الحقبة "⁽⁵⁷⁾ دون الإشارة إلى الآليات والإجراءات التي ستقوم بها حكومته في هذا الصدد⁽⁵⁸⁾.

أثنى داخل الشعلان -نائب الديوانية على جهود الحكومة وإفصاحها عن سياستها الخارجية تجاه فلسطين⁽⁵⁹⁾ - وهذه الإشادة تحتاج تأمل لأن الحكومة ذكرت قضية فلسطين من باب إسقاط الفرض ولكي تتجنب انتقادات النواب _ ، ثم تليت في المجلس الإجابة التي أرسلتها الحكومة البريطانية على الاحتجاج الذي أرسل إليها وأبلغت السفارة البريطانية في بغداد مجلس النواب في 9 أيار 1946 بأن الحكومة البريطانية ومجلس العموم قد أطلعا على مضمون البرقية ووجهه نظر مجلس النواب العراقي⁽⁶⁰⁾، وبعدها تليت في مجلس النواب البرقيتان اللتان بعث بهما

جمال الحسيني⁽⁶¹⁾ إلى البرلمان العراقي والمتضمنتان استنجد عرب فلسطين وطلهم بذل كل شيء لدفع النكبة عن فلسطين بوصفها الخط الدفاعي الأول عن العرب ، وكانت الثانية تتعلق بدعوة الحسيني للإضراب⁽⁶²⁾، كما تضمنت رفض الحسيني لقرار التقسيم⁽⁶³⁾ الذي أيدته بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية⁽⁶⁴⁾.

أنهز رئيس الوزراء توفيق السويدي فرصة تلاوة البرقيتين الواردتين من فلسطين ، ليحيط المجلس بإجراءات حكومته بهذا الصدد وأنه في 28 نيسان 1946 اتصل بالحكومة البريطانية وعلم منها أن اللجنة توصي بإدخال مائة ألف يهودي من بقايا المعتقلين في المعسكرات النازية والفاشية وأنه لن يحكم اليهود العرب ولا يحكم العرب واليهود وأن اللجنة ستنشر تقريرها لاحقاً ، وأنه أبلغ الجانب البريطاني عن رفض العراق والعرب جميعاً لهذه الإجراءات البعيدة عن الحقيقة وأن هذه التوصيات غير ممكنة التنفيذ وأن القائم بأعمال المفوضية الأمريكية قابل مدير عام الخارجية العراقية في 1 مايس 1946 وقدم له تقرير اللجنة وأطلعت عليه الحكومة في اليوم نفسه وعقدت اجتماعاً في الخامسة عصرًا وأرسل مجلس الوزراء مذكرة احتجاج مرفقة بموقف العراق وأعطيت التوجيهات إلى وزير العراق المفوض في القاهرة يبلغ الأمين العام لجامعة الدول العربية طلب عقد اجتماع للجامعة ، وفي 2 مايس 1946 صرح رئيس الوزراء البريطاني (أيلي)⁽⁶⁵⁾ بأن قبول قرار اللجنة يتطلب الاضطلاع بمسؤوليات متسائلاً عن استعداد حكومة الولايات المتحدة في الاشتراك في هذه المسؤولية من قوى عسكرية ونفقات مالية وأنه من المستحيل إدخال (100) ألف يهودي إلى فلسطين ، لذا فالحكومة لم تقصر في واجبها القومي وهذا ديدنها تجاه قضية فلسطين كما تم الاتفاق على عقد جلسة لجامعة الدول العربية في 18 مايس 1946⁽⁶⁶⁾.

كما طالب محمود رامز -نائب بغداد- بتدويل قضية فلسطين كونها تهدد الأمن الدولي حسب اعتراف بريطانيا ، فيما شكر إبراهيم عطار باشي -نائب الموصل- رئيس الوزراء على بياناته وتمنى أن تحل القضية على يد العراق ، ثم أثنى النائب نفسه على الحكومة ودورها أيضاً ، فيما طالب سلمان الشيخ داود -نائب بغداد- باعتماد السبل المشروعة وغير المشروعة لإيقاف الهجرة إلى فلسطين ملوحاً بالتحالف مع روسيا إذا أقتضى الأمر⁽⁶⁷⁾.

ومن المثير للألم طرح نصرت الفارسي -نائب بغداد- بأن اللجنة التي ستتشكل في عام 1955 ستوصي أن تكون فلسطين لليهود لأنهم أغلبية وحذر من المخاطر المستقبلية على العرب وعلى العراق ورفض الانتداب ونتائجه وأكد عدم قانونية الإجراءات البريطانية ، فيما تحدث طارق العسكري -نائب الكوت- عن ضعف الحكومة البريطانية وتابعيتها للولايات المتحدة وأنها مستعدة لتنفيذ قرارات اللجنة إذا ساعدتها الولايات المتحدة، فيما أكد جواد جعفر -نائب العمارة- مخاوف النائب نصرت الفارسي من زيادة عدد اليهود في فلسطين وان إجابات بريطانيا على احتجاجاتنا كلها: " تلقى رئيس الوزراء البريطاني احتجاج المجلس ونظر فيه"⁽⁶⁸⁾ دون أن يفعل شيئاً وطالب الحكومة بإرسال متطوعين إلى فلسطين للدفاع عنها ضد الأخطار، وأخرج رئيس الوزراء توفيق السويدي من كلام النائب جواد جعفر وقال له: "تفضل أجلس بمكاني هنا وأعطِ الجواب"⁽⁶⁹⁾ لأن الحكومة لا تمتلك أكثر من أن تحتج وتطلب من بريطانيا الوفاء بالتزاماتها بينما يستنكر المجلس موقفها هذا ، وذهب عبد الكريم الأتري -نائب العمارة- بعيداً إذ طالب بتدويل القضية الفلسطينية لأنها تهدد العرب والسلام الدولي وهل ستنجح أو لا فلا توجد خسارة

كالتى نعيشها الآن وان بريطانيا والولايات المتحدة تتلاعب بمقدرات فلسطين وعلى الحكومة أن تلغي المعاهدة العراقية البريطانية وتكون في حل من كل الالتزامات⁽⁷⁰⁾.

حاول رئيس الوزراء توفيق السويدي استرضاء المجلس وقال أنه يقدر الشعور الفياض من النواب واستنكارهم لهذه السياسة وقد استفادت الحكومة من رأي المجلس ، وبين أن العراق لا يستطيع أن يعمل منفرداً في قضية فلسطين ألا بالاتفاق مع الدول العربية وأن مجلس الجامعة العربية سينظر بإحالتها إلى محكمة العدل الدولية ، وطلب ترك الأسئلة المرحجة للزمن ، فيما لم يجد محمود رامز بدأ من مفاتحة الدول العربية وطلب الإسراع في بحث قضية فلسطين وأجراء كل ما من شأنه حفظ فلسطين وأيده في ذلك سلمان الشيخ داود -نائب بغداد - وطالب أن يعرض التقرير أمام المجلس للنظر فيه ومعرفة مواده و مضامينه ثم تليت في المجلس برقية الاحتجاج التي ارسلت وتضمن الاحتجاج استنكار المجلس لما يجري في فلسطين من ظلم وأستنكر كذلك السماح بالهجرة اليهودية وعد توصيات اللجنة مجحفة بحق الأمة العربية ورفض التوصيات التي تقدمت بها⁽⁷¹⁾.

أنتهز محمود رامز - نائب بغداد- في جلسة أخرى فرصة دعوة رئيس الوزراء توفيق السويدي لحضور احتفالات النصر في لندن ليطلب منه مقاطعة الدعوة وعدم الذهاب لأن بريطانيا والولايات المتحدة هما اللتان ضيعتا فلسطين ، حاول رئيس الوزراء أن يدافع عن موقف حكومته وان الحكومتين إلى الآن لم تقررا شيئاً بشأن تقرير اللجنة وأنهما سألتا العرب عن رأيهم بالتقرير، وأن الاحتفال لكل الحلفاء و بضمنهم العراق ، لم يقتنع النائب بجواب رئيس الوزراء وأكد أن الهجرة تتسمر بتأييد الحكومتين الأمريكية والبريطانية وكان المفروض أن لا يجمال بريطانيا وأمريكا وإذا أصر الوفد على الذهاب فليلبس ثوب الحداد ويطوف بشوارع لندن وطالب بسحب الوفد وعدم الذهاب⁽⁷²⁾.

تساءل ذيبان الغبان -نائب بغداد _ ومجموعة من النواب في جلسة لاحقة عن الخطة التي وضعتها الحكومة لإنقاذ فلسطين وكيف ستواجه قرار اللجنة الأمريكية البريطانية ، حتى ولو في جلسة سرية وكان اثنا عشر نائباً⁽⁷³⁾ تساءلوا عن إجراءات الحكومة بهذا الصدد⁽⁷⁴⁾، بينما عبر محمد رضا الشبيبي -نائب بغداد - عن امتعاضه الشديد لموافقة الأمم المتحدة على قرار التقسيم⁽⁷⁵⁾ طالباً من الحكومة الإسراع في اتخاذ الإجراءات اللازمة للدفاع عن فلسطين ، فيما دعا-جميل الأورفه لي -نائب ديالى - إلى استخدام القوة ضد اليهود لأن استخدام الأساليب الدبلوماسية لن يجدي نفعاً تجاه العدو ولأنهم لا يعرفون غير منطق القوة ، فيما أكد حامد الوادي -نائب الدليم - أن السياسة الاستعمارية لن تتغير والدول الكبرى هدفها تحقيق مصالحها وأن خلاص فلسطين يتم ببذل الدماء والأموال فقط لا بغيرهما ،شارك النائبان أحمد الجليلي -نائب الموصل- و سلمان الشيخ داود -نائب ديالى -زملائهما استنكار قرار التقسيم وحملوا بريطانيا مسؤولية ذلك ودعا إلى بذل كل شيء في سبيل فلسطين بما في ذلك الدماء ،تفاعل -محمد النقيب - نائب اربيل مع الإحداث وعبر عن استنكاره للقرار وأكد استعداد الشعب الكردي للدفاع عن فلسطين وقوبل تصريحه بارتياح المجلس ، فيما دعا عامر الكامل - نائب البصرة - إلى ترك الأقوال والعمل الجاد لإنقاذ فلسطين من اليهود⁽⁷⁶⁾.

نبه محمد مهدي الجواهري - نائب كربلاء - إلى أن الخطر الصهيوني لن يقف عند حدود فلسطين مندداً بالموقف العربي وبخاصة موقف الجامعة العربية ودعا إلى مقاطعة⁽⁷⁷⁾ الدول التي تدعم الكيان الصهيوني بخاصة في مجال النفط ، فيما تساءل عبد المجيد القصاب -نائب بغداد -عن المبلغ المخصص لفلسطين هل هو (200) ألف لفلسطين وحدها أو لها وللعرب وهل ذهب فعلاً إلى فلسطين أم أنه ذهب إلى مكاتب الدعاية في لندن وواشنطن وحمل العرب مسؤولية ضياع فلسطين لأن العرب لا يفهمون إلا لغة المؤتمرات والمفاوضات والحفلات وطلب من الحكومات العربية أن تتخلى عن الحكم للشباب القومي⁽⁷⁸⁾ ، بينما حمل جعفر البدر -نائب البصرة -بريطانيا والعرب مسؤولية ضياع فلسطين ودعا إلى مقاطعة بريطانيا خاصة في مجال النفط، شاركه في الرأي عبد الوهاب مرجان -نائب الحلة -ودعا إلى استعمال القوة في قضية فلسطين⁽⁷⁹⁾ ، دعا متي سرسم - نائب الموصل - إلى استعمال القوة ضد اليهود معتبرا فلسطين خط الدفاع الأول وبانهياره سيصل اليهود إلى أي مكان آخر في الوطن العربي ، أيده في ذلك زامل المناع - نائب المنتفك - ودعا إلى استعمال القوة لردع اليهود ، فيما أيد عز الدين الملا - نائب أربيل -زملائه وأكد أن بريطانيا ستمنع الأسلحة عن العرب وطلب منهم البحث عن الأسلحة⁽⁸⁰⁾ .

حاول رئيس الوزراء⁽⁸¹⁾ صالح جبر⁽⁸²⁾ أن يمتص نقمة المجلس مشيداً بشعور المجلس كما حاول أن يدافع عن مقررات الجامعة العربية وأن المقررات لم تدع كلها وهناك مقررات سرية⁽⁸³⁾ ليس لها صلة بما تم نشره وأنه لا يستطيع التصريح بها ، وأن العرب يدركون أشد الإدراك ما الذي يجب أن يقوموا به تجاه قضية فلسطين وطالب النائب عبد المجيد القصاب أن لا يتهم الحكومات العربية بالقصور ونفى أن تكون بريطانيا قد أجبرت العرب على قبول قرار التقسيم ، وأن هذا كل ما يستطيع الإعلان عنه⁽⁸⁴⁾ .

شكر أحمد الجليلي - نائب الموصل - و نصرت الفارسي - نائب بغداد - و خليل كنه - نائب بغداد - رئيس الوزراء على توضيحاته وأبدوا تفهمهم للمقررات السرية التي لا تستطيع الإفصاح عنها فيما أعرب محمد النقيب - نائب أربيل -أنه سيناقش قضية فلسطين في جلسة المجلس السرية القادمة⁽⁸⁵⁾ .

وضح نصرت الفارسي -نائب بغداد -أن العرب يدافعون عن أنفسهم وهذا أحد حقوقهم وأن الانتداب أعطى فلسطين لليهود لقمة سائغة ، فيما دعا محمد رضا الشبيبي -نائب بغداد - العرب إلى الكفاح والنضال ولا سبيل غيرهما أما هما أو الاستسلام والرضوخ ، ودعا موحان الخير الله - نائب المنتفك - إلى تعيين وزير بلا وزارة مختصاً بمعالجة قضية فلسطين ، وحمل جعفر حمندي -نائب بغداد -بريطانيا مسؤولية ضياع فلسطين⁽⁸⁶⁾ .

طالب ذيبان الغبان -نائب بغداد -أن تتقدم الحكومة بكل الخطوات التي قامت بها في قضية فلسطين حتى يقرر العراق ما الذي ينبغي أن يفعله في هذه القضية ، فيما حمل عبد الرزاق الشيكلي -نائب بغداد - بريطانيا مسؤولية ذلك ، وتهكم قاسم أمين مخلص -نائب الموصل -من موقف الحكومة قائلاً : "أن موقف الحكومة الحقيقي تجاه قضية فلسطين يجعله حتى مجلس النواب ومجلس الأمة بأجمعه"⁽⁸⁷⁾ .

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول أن اهتمام النواب بقضية فلسطين لم يكن اهتماماً عابراً بل اهتمام نابع عن قناعة راسخة بعدالة القضية وإن المشاعر الدينية والقومية قد امتزجت في مداخلات النواب ، وإن أغلب أعضاء المجلس كانوا مقدرين لخطر الصهاينة ومتأكدين من أن الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة ستقف إلى جانب الصهاينة ، وكانوا يميلون إلى مواجهة الخطر الصهيوني بالقوة غير مقتنعين بوعود الحلفاء أثناء الحرب وبعدها ، ومنتقدين لأداء الحكومة تجاه هذه القضية .

وكان أغلب النواب موقنين بوقوع الحرب لذلك دعا أحمد زكي الخياط – نائب الحلة – في جلسة لاحقة إلى الاستمرار بدعم فلسطين وأن كان بحمل السلاح وأن الحرب واقعته لا محالة وعلى العرب الاستعداد وأن الصهاينة يستعدون لها الآن⁽⁸⁸⁾ ، وهذه قراءة جيدة من النائب لمجريات الأحداث تحسب له.

أعرب وزير الخارجية فاضل الجمالي⁽⁸⁹⁾ عن موقف الحكومة الذي لا يتغير حول قضية فلسطين ، وأن البلدان العربية والعراق ستذهب إلى الأمم المتحدة لتعلن انتهاء الانتداب واستقلال فلسطين⁽⁹⁰⁾ استنفر متى سرسوم – نائب الموصل – العرب من خلال رفضه إعطاء فلسطين لليهود وأن العرب سيضحون بكل ما لديهم من أجلها⁽⁹¹⁾ ، وأصاب طارق العسكري – نائب الكوت – كبد الحقيقة عندما أشار إلى النشاط الصهيوني في فلسطين وأكد أنها تلفظ أنفاسها الأخيرة ، وأن آلاف اليهود يدخلون تحت إشراف بريطانيا⁽⁹²⁾ .

ويبدو أن نبوءته كانت في محلها فقضية فلسطين فعلاً كانت تلفظ آخر الأنفاس تحت أنظار بريطانيا . طالب جميل الأورفة لي نائب ديالى – الحكومة العراقية أن تلتزم الحكومة التركية⁽⁹³⁾ بنص المعاهدة بأن يتشاوروا في المسائل الدولية وخصوصاً في قضية فلسطين⁽⁹⁴⁾ ، وفي جلسة لاحقة تسائل فائق السامرائي – نائب بغداد – عن الأخبار التي تناقلتها الصحف بمناسبة سفر رئيس الوزراء إلى الجامعة العربية وهل هو من أجل قضية فلسطين وإذا كان كذلك لماذا لم يخبر المجلس بذلك وأحتج على سفر رئيس الوزراء⁽⁹⁵⁾ ، فأجاب وكيل رئيس الوزراء جلال بابان⁽⁹⁶⁾ بأن سفر رئيس الوزراء وزير الخارجية وكالة مزاحم الباجه جي⁽⁹⁷⁾ كان بسبب اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية وكونه وزير الخارجية بالوكالة⁽⁹⁸⁾ .

وفي الجلسة التالية وجه عبد الرزاق الحمود – نائب البصرة – سؤالاً إلى رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي حول الهدنة⁽⁹⁹⁾ في فلسطين وأنها تنتهي في 7 تموز 1948 وأن الرأي العام العربي ضد تمديدتها فما هو موقف الحكومة تجاهها ؟ فيما بارك حسين جميل – نائب بغداد – للجيش العربية⁽¹⁰⁰⁾ استئناف المعارك بين العرب واليهود وأن هذه الحرب ستحفظ فلسطين⁽¹⁰¹⁾ .

طالب حسين جميل – نائب بغداد – بمعرفة وجه نظر الحكومة حول البلدان التي تساعد الكيان الصهيوني وأن هذا العمل موجه ضد العرب فهل يرى رئيس الوزراء ضرورة بحث الموضوع في الجامعة العربية⁽¹⁰²⁾ وتعيد النظر بعلاقتنا مع الدول التي تساند الكيان الصهيوني⁽¹⁰³⁾ .

توجه عبد الرحمن الجليلي - نائب الموصل - بسؤال إلى رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي⁽¹⁰⁴⁾ عن فائدة المعاهدة العراقية البريطانية وبريطانية لم تقف مع العراق في الحرب ضد الصهاينة وطالب بإنهاء المعاهدة البريطانية ، في حين طالب فائق السامرائي - نائب بغداد - ومجموعة من النواب عقد جلسة خاصة لبحث تطورات قضية فلسطين فطلبت رئاسة المجلس رأي الحكومة في ذلك ، فأجاب وكيل رئيس الوزراء جلال بابان بما أن الطلب موجه إلى رئيس الحكومة فالرجاء انتظاره ليجيب عليه وتأجيل الاقتراح لحين حضوره⁽¹⁰⁵⁾.

أثارت استقالة وزير الدفاع صادق البصام⁽¹⁰⁶⁾ جدلاً داخل مجلس النواب فوجه يوسف المولى -نائب بغداد - سؤالاً إلى رئيس الوزراء حول أسبابها⁽¹⁰⁷⁾ ، فيما تمنى محمد مهدي كبة -نائب بغداد -حضور رئيس الوزراء ليعرف منه ما السبب هل هو الخلاف مع بعض الوزراء حول آليات السياسة الخارجية وطلب من رئيس الوزراء بيان ذلك ، اكتفى عبد الرزاق الشيعلي -نائب بغداد - بما ذكره النائب محمد مهدي كبه ، فيما عد عبد الرزاق الحمود -نائب البصرة -استقالة الوزير هزة عنيفة في العراق وكان وجوده على رأس الوزارة مهماً لإنجاح قضية فلسطين فلماذا قبلت استقالته بهذه السرعة وان وزراء آخرين قدموا استقالتهم وأجبروا على سحبها ورجا رئيس الوزراء أن يزود المجلس بالمعلومات الكافية حول الاستقالة⁽¹⁰⁸⁾ ، أرجا وكيل رئيس الوزراء جلال بابان الإجابة لحين حضور رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي لأنه المسؤول عن السياسة العامة ونفى ما ورد في خطاب النائب عبد الرزاق الحمود من وقوع استقالات من أي وزير ، استفز موقف النواب رئيس الوزراء لذلك اتهم عند حضوره البعض ولم يسمهم بالسعي لتحقيق أغراض خاصة بعيداً عن مصلحة الوطن ، ويربط بين استقالة البصام وقضية فلسطين - كان رئيس الوزراء بعيداً جداً عن الواقع في تشخيصه لسبب الاستقالة -وأوضح أن سبب استقالته خلافه مع الوزارة بشأن الإدارات العرفية التي أخذت تتدخل في أمور الإدارة فرأى مجلس الوزراء أن تبقى الإدارات العرفية داخل بغداد فقط فرفض البصام ذلك وأرادها أن تظل في كل العراق⁽¹⁰⁹⁾.

طمأن رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي مجلس النواب بأن الحكومة مستمرة في سياستها تجاه فلسطين ولن تراجع أبداً وأن الهدنة لم يرفضها البصام وحده بل كل الحكومة ، وعندما كانت الدول الكبرى في جمعية الأمم المتحدة قد أعلنت سياستها فيما يتعلق بتوصيات "برنادوت"⁽¹¹⁰⁾ وأنه لما رأى أن أغلب الدول العربية أو بعضها لا تميل إلى رفض الهدنة⁽¹¹¹⁾ طلب الاستقالة وعرض الأمر على الوصي⁽¹¹²⁾.

وفي الجلسة ذاتها أجاب جلال بابان وكيل رئيس الوزراء جلال بابان عن سؤال حسين جميل -نائب بغداد - المتعلق بقطع العلاقات مع الدول التي تساند الكيان الصهيوني بان الحكومة العراقية لا تستطيع أن تمنع أي دولة من الدول من الاعتراف بالكيان المذكور وأن خطة الحكومة يجب أن تنسجم مع ما تسير عليه بقية الأقطار العربية وإذا اتفقت البلدان العربية على قطع العلاقات سيكون العراق أول من ينفذ ذلك، لم يقتنع النائب بإجابة وكيل رئيس الوزراء مبيناً أن الدول العربية قد اتخذت قراراً في بلودان يقضي بقطع العلاقات مع بريطانيا والولايات المتحدة إذا استمرت بدعم الكيان الصهيوني فهل كان هذا القرار تمويهاً وأيهاماً للشعوب العربية أم فعلاً يجب أن ينفذ ولماذا لم ينفذ إلى الآن ، رد وكيل رئيس الوزراء جلال بابان بأن ليس من المصلحة أن تتخذ الحكومة العراقية

سياسة خاصة في هذا الموضوع وإنها تنسق مع الأقطار العربية بهذا الشأن ، كما عبر حسين جميل – نائب بغداد _ عن خيبة أمله من إجراءات الحكومة والإجراءات العربية وأن مقررات بلودان جعجعة فارغة ، فيما وجه عبد الكريم كنه – نائب بغداد _ سؤاله إلى رئيس الوزراء حول عقد جلسة خاصة أخرى حول فلسطين لبيان الوضع الراهن فيها ، رد وكيل رئيس الوزراء جلال بابان أن رئيس الوزراء قد سبق إن أوضح للمجلس أن الهدنة لازالت قائمة والموقف لم يتبدل فإذا ما عاد رئيس الوزراء ورأى ما يوجب عقد جلسة ستعقد ، لم يقتنع النائب بما قاله وكيل رئيس الوزراء وأن القضية الفلسطينية تتطور في كل يوم وأن المجلس يريد أن يفهم ما يجري في الخفاء حول هذه القضية وهل العراق مصمم على اتخاذ موقف متضامن مع العرب⁽¹¹³⁾ ومستعد أن يستمر على هذا التضامن حتى لو انهزموا⁽¹¹⁴⁾.

الخاتمة والاستنتاجات :

مرت القضية الفلسطينية في المدة الممتدة من 1945 الى 1948 بمنعطفات خطيرة ، فقد عملت الادارة الامريكية على تثبيت الوجود الصهيوني في فلسطين وضغطت على الادارة البريطانية في فلسطين من اجل السماح لدخول 100 الف يهودي الى فلسطين ، كما قام مجموعة من اعضاء الكونغرس الامريكي بتقديم طلب للحكومة الامريكية للاعتراف بفلسطين وطن قومي لليهود ، وحاولت تسويق قضية اليهود بانها قضية عادلة ، كما شهدت هذه المدة تشكيل عدة لجان امريكية بريطانية مشتركة اهمها لجنة موريسون ، واوصت بجملة توصيات اهمها تقسيم فلسطين بين اليهود والعرب ، لكن التوصيات رفضت من العرب واليهود في آن واحد ، كما شهدت المدة ايضاً اعلان قيام الكيان الصهيوني ، وقيام حرب عام 1948 ، واكب المجلس هذه التطورات وناقشها في عدة جلسات ، ومما يحسب للمجلس انه شخص وبدرجة عالية من الدقة خطورة المشروع الصهيوني ليس على مستقبل فلسطين وحسب ، بل على مستقبل الامن القومي العربي ، وهذا ما يعيشه الان وطننا العربي ، تسيدت القضية الفلسطينية مناقشات مجلس النواب فكانت القضية الالهة والابرز وكانت حاضرة دائماً في نقاشات المجلس ، وكان أغلب النواب يدركون حجم الخطر الصهيوني المحدق بفلسطين وبالوطن العربي ، وطالبوا الحكومة بمواقف اكثر فاعلية من الاستنكار والاحتجاج ، وصلت الى مطالبة الحكومة الى قطع علاقاتها ببريطانيا كونها المسؤولة عن قيام الكيان ، عمل المجلس او بعض اعضائه على اقل تقدير على تنبيه الحكومة للخطر الصهيوني ، وشخصوا وبدقة من هي الدول التي تقف مع الكيان وهي بريطانيا والولايات المتحدة ، احدثت قضية حرب 1948 جدلاً واسعاً داخل المجلس ووجه بعض النواب اتهامات للحكومة بالتقصير في قضية فلسطين ، وكان المجلس متفاعلاً غاية التفاعل مع قضية فلسطين وكانت من اهم القضايا القومية التي ناقشها المجلس ، وكان اغلب النواب متفاعلين معها غاية التفاعل .

الهوامش :

⁽¹⁾ م.م.ن ، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944 ، الجلسة الخامسة 3 كانون الثاني 1945 ، ص 56-57.

⁽²⁾ المصدر نفسه ، ص 69 .

³)عبر الرئيس الأمريكي هاري ترومان في رسالة بعثها إلى الملك عبد العزيز آل سعود عن رغبته بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين بشكل علني وهو أول قرار بالالتزام بالوطن القومي لليهود في فلسطين ، سيع شافيه ، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948 ، رسالة ماجستير، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ،شعبة التاريخ: جامعة محمد خيضر قطب شتمة ،2014-2015)، ص82-83.

⁴)م.م.ن ، الدورة العاشرة الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944 ، الجلسة الخامسة ، 3 كانون الثاني 1945 ، ص71.
⁵)استمرت الحكومة في تخصيص الأموال لقضية فلسطين بوتيرة متصاعدة فخصصت 150 ألف دينار في ميزانية عام 1945 ، م.م.ن ، الدورة العاشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944 ، الجلسة الثانية والأربعين، 31 أيار 1945 ، ص552 .

⁶)م.م.ن ، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944 ، الجلسة السابعة، 6 كانون الثاني 1945 ، ص83.

(⁷)المصدر نفسه، ص87-88.

(⁸)المصدر نفسه ، ص95 .

(⁹) المصدر نفسه ، ص106.

(¹⁰) المصدر نفسه ، ص106.

(¹¹)م.م.ن، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944 ، الجلسة السابعة والعشرون، 27 آذار 1945، ص345.

(¹²) عينت الجامعة العربية ملحقاً خاصاً من ميثاقها عن فلسطين واختار مجلس الجامعة من يمثل فلسطين في المجلس إلى أن تنال فلسطين استقلالها ، علي حسين العلواني ، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية 1965-1973 ، أطروحة دكتوراه ((غير منشورة))، (كلية التربية : جامعة بغداد ، 2004)، ص9.

(¹³)م.م.ن ، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944 ، الجلسة السابعة والعشرون، 27 آذار 1945 ، ص246.

(¹⁴)المصدر نفسه، ص246-247 .

(¹⁵)المصدر نفسه ، ص248.

(¹⁶) المصدر نفسه ، ص350 .

(¹⁷) بعد مباحثات طويلة تقرر إنشاء مكاتب الدعاية العربية في بريطانيا والولايات المتحدة للترويج للقضية الفلسطينية وعرضها على الرأي العام العالمي ، تحت إشراف موسى العلمي وتخويل من الحكومتين المصرية والعراقية ، علي حسين العلواني ، المصدر السابق ، ص9-10.

(¹⁸)م. م. ن، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944، الجلسة الثالثة والثلاثون، 24 نيسان 1945 ، ص404.

(¹⁹)وهو الصندوق الذي أريد منه دعم القضية الفلسطينية من خلال توفير الأموال اللازمة للمواطنين الفلسطينيين حتى لا يستمر بيع الأراضي للمستوطنين الصهاينة ، ولكن المشروع لم يرى النور بسبب الخلافات الفلسطينية الفلسطينية ، ثم شكلت لجنة داخلية في مؤتمر بلودان لمنع بيع الأراضي لليهود وخصص لها مبلغ مليون جنيه استرليني، علي حسين العلواني ، المصدر السابق ، ص12.

(²⁰)م. م. ن، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944، الجلسة الثالثة والثلاثون ، 24 نيسان 1945 ، ص410.

(²¹)م.م.ن ، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944 ، الجلسة الرابعة والثلاثين ، 6 أيار 1945 ، ص422.

(²²)المصدر نفسه، ص423.

(²³)المصدر نفسه ، ص423.

(²⁴)المصدر نفسه ، ص423.

(²⁵)المصدر نفسه ، ص424.

(²⁶) موسى العلمي (1879-1984) سياسي فلسطيني بارز مثل فلسطين في الجامعة العربية عام 1944 في الاجتماعات التحضيرية وأحد المشاركين في صياغة الكتاب الأبيض <http://lar.m.wikipedia.org>

(²⁷) م.م.ن ، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944 ، الجلسة التاسعة والثلاثون، 28 آب 1945، ص480 .

(²⁸)قامت بريطانيا بدور مزدوج الأول تجاه العرب فقد عطلت السلطات التنفيذية والتشريعية ولم تعطي لهم أي دور ، سلب الأراضي بشتى الطرق وإعطاءها لليهود ، التضيق عل العرب لبيع أملاكهم وهجر فلسطين ، التغاضي عن الإرهاب الصهيوني، اعتبار مطالب العرب تمرداً على بريطانيا وبالمقابل أعطت السلطات الكاملة لليهود ، نقل الأراضي للصهاينة المعونات المالية والعسكرية والفنية ، فتح باب الهجرة إلى فلسطين ، منصور معاضة العمري ، الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1973 ، رسالة ماجستير ((غير منشورة))، (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية :جامعة أم القرى ، 2006)، ص46-47.

- (29) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944، الجلسة الأربعون، 26 أيار 1945، ص 497-506.
- (30) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة الثانية، 23 تشرين الأول 1945، ص 60.
- (31) هاري ترومان (1884-1972) ولد في ميسوري أبوه مزارع وتاجر أبقار لم يكمل دراسته واشترك في الحرب العالمية الأولى تسرح برتبة رائد أكمل دراسته بعدها، أصبح قاضياً عام 1922 وعضواً في مجلس الشيوخ عام 1934 أعيد انتخابه عام 1940 اختاره روزفلت نائباً له أصبح رئيساً بعد وفاة روزفلت عام 1945 حتى 1949، اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية من سنة 1789 حتى اليوم، تعريب دار الحكمة، (لندن: دار الحكمة 2006)، ص 227-234.
- (32) أرسل الرئيس ترومان في 31 آب 1945 كتاباً إلى رئيس الوزراء البريطاني كليمنت أيلي يطلب منه السماح لدخول (100) ألف يهودي فوراً إلى فلسطين، أسيل عبد الستار حاجم، الإدارة الأمريكية والقضية الفلسطينية 1947-1967، أطروحة دكتوراه ((غير منشورة))، (كلية الآداب: جامعة بغداد، 2007)، ص 74-75؛ سمير حلمي سالم المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977، دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير ((غير منشورة))، (كلية الآداب: الجامعة الإسلامية، غزة، 2005)، ص 33.
- (33) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة الثانية، 23 تشرين الأول 1945، ص 9-7.
- (34) المصدر نفسه، ص 9-12.
- (35) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة الثالثة، 24 تشرين الأول 1945، ص 18.
- (36) استطاعت جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة من استصدار قانون من الكونغرس الأمريكي لفتح باب الهجرة إلى فلسطين في عام 1944، فاضل زكي محمد، الكونغرس الأمريكي ونكبة فلسطين، (بغداد: وزارة الثقافة والإرشاد، 1964)، ص 29.
- (37) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة الثالثة، 24 تشرين الأول 1945، ص 23-25.
- (38) المصدر نفسه، ص 23-25.
- (39) لم تلتزم بريطانيا بالكتاب الأبيض خاصة فيما يتعلق بتدفق المهاجرين إلى فلسطين وعملية انتقال الأراضي، إبراهيم حسين الجنابي، الإدارة البريطانية في فلسطين 1918-1939، رسالة ماجستير ((غير منشورة))، (كلية التربية: جامعة تكريت، 2003)، ص 204.
- (40) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة الثالثة، 24 تشرين الأول 1945، ص 28-29.
- (41) لم يشر ميثاق الجامعة العربية إلى استقلال فلسطين ووضعها في ملحق خاص تحت عنوان "الملحق الخاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة بالجامعة" كمال الغالي، ميثاق جامعة الدول العربية دراسة تحليلية في القانون الدولي، (القاهرة: مطبعة النهضة، 1948)، ص 38.
- (42) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة الثالثة، 24 تشرين الأول 1945، ص 30.
- (43) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة الرابعة، 11 كانون الأول 1945، ص 41.
- (44) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة الثالثة عشر، 13 كانون الثاني 1946، ص 90.
- (45) كان قرار المقاطعة أو مقاطعة البضائع الصهيونية أحد الخيارات التي أخذها مجلس الجامعة العربية لمواجهة اليهود وأن الكثير من السلع الصهيونية كانت تباع في البلدان العربية، بناءً على ذلك تم أول اجتماع للجنة التموين في 1 كانون الثاني 1946 لوضع مقررات الجامعة العربية موضع التنفيذ، علي حسين العلواني، المصدر السابق، ص 12-13.
- (46) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة لثالثة عشر، 13 كانون الثاني 1946، ص 90-91.
- (47) تشكلت اللجنة البريطانية الأمريكية من اثني عشر عضواً ستة أعضاء من بريطانيا وستة من الولايات المتحدة في 4 أيلول 1945، على أن تقدم أعمالها بعد أربعة أشهر في 4 كانون الثاني 1946، وزارت فلسطين واستمعت إلى شهادات الطرفين وأوصت بأن فلسطين أفضل مكان لليهود وأوصت بدخول مائة ألف يهودي وأوصت ببقاء الانتداب البريطاني على فلسطين، سمير حلمي سالم، المصدر السابق، ص 33.
- (48) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة الثالثة عشر، 13 كانون الثاني 1946، ص 101.
- (49) المصدر نفسه، ص 116.
- (50) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة السادسة عشر، 21 كانون الثاني 1946، ص 159.
- (51) المصدر نفسه، ص 166-167.
- (52) م.م.ن، الدورة العاشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1945، الجلسة العشرون، 7 أيار 1946، ص 193-195.
- (53) المصدر نفسه، ص 193-195.
- (54) المصدر نفسه، ص 195-196.
- (55) المصدر نفسه، ص 198-199.

⁵⁶) وهي وزارته الثانية التي تشكلت في 23 شباط 1946 إلى 30 أيار 1946 ، عبد الرزاق الحسيني ، الوزارات ، ج7، ص3،

⁵⁷) م.م. ن ، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1945 ، الجلسة العشرون 7 أيار 1946، ص199.

⁵⁸) المصدر نفسه، ص199.

⁵⁹) المصدر نفسه ، ص217.

⁶⁰) المصدر نفسه ، ص229.

⁶¹) جمال الحسيني (1892-1982) ولد في القدس وأكمل فيها الابتدائية وأكمل الثانوية في مدرسة المطران غوبان المعروفة بصهيون ، التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت 1912 ولم يكمل دراسته فيها عاد إلى القدس وكان أحد أعضاء الوفد الذي شكله أمين الحسيني في 1931 بعد ثورة البراق ، أصبح رئيساً للحزب العربي الفلسطيني عام 1935 ، ترأس الوفد الفلسطيني إلى لندن عام 1936 سافر إلى العراق عام 1940 وخرج منه عام 1941 عاد إلى فلسطين عام 1946 وترأس بعض الوفود إلى الجامعة الدول العربية ، غادر فلسطين إلى مصر بعد عام 1948 . عين مستشاراً لأبن سعود ، توفي في بيروت عام 1982 ، عبد الوهاب الكيالي ، كامل زاهر ، الموسوعة السياسية ، (بيروت : مطبعة المتوسط ، 1974)، ص225.

⁶²) م.م. ن ، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1945 ، الجلسة العشرون ، 7 أيار 1946 ، ص318.

⁶³) في إشارة إلى مشروع جريدي -موريسون أو مشروع موريسون لعام 1946 الذي أقترح تقسيم فلسطين إلى أربع مناطق مقاطعة عربية ومقاطعة يهودية ومنطقة القدس ومنطقة النقب وتكون الحدود إدارية بحته ، خلاصته قيام نظام اتحادي رفضه مجلس العموم البريطاني ورفضه الصهاينة أيضاً ، سمير حلبي سالم ، المصدر السابق ، ص45-46.

⁶⁴) م.م. ن ، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1945 ، الجلسة العشرون ، 7 أيار 1946 ، ص318.

⁶⁵) كليمنت أيلي (1883-1967) سياسي بريطاني ولد في لندن عام 1883 ودرس فيها وعمل محاضراً في كلية لندن للاقتصاد بين عامي 1913 و1922 أصبح رئيساً لحزب العمال منذ 1935 أصبح في عام 1942 نائباً لتشرشل ، أصبح رئيساً للوزراء من 1945 إلى 1951 تزعم المعارضة بعد عام 1951 توفي في لندن عام 1967 ، أسيل عبد الستار حاجم ، المصدر السابق ، ص74.

⁶⁶) م.م. ن ، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1945 ، الجلسة العشرون ، 7 أيار 1946 ، ص318.

⁶⁷) المصدر نفسه ص319-320 .

⁶⁸) المصدر نفسه ، ص 320_324 .

⁶⁹) المصدر نفسه ، ص 320_324 .

⁷⁰) م.م. ن ، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1945 ، الجلسة العشرون ، 7 أيار 1946 ، ص 320_324 .

⁷¹) المصدر نفسه ، ص325-326.

⁷²) م.م. ن ، الدورة العاشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1945 ، الجلسة التاسعة والثلاثون ، 21 أيار 1946 ، ص401-400.

⁷³) للاطلاع على أسماء النواب ينظر :م.م.ن، الدورة الحادية عشر الاجتماع الاعتيادي لسنة 1947، الجلسة الرابعة، 23 كانون الثاني 1947، ص12.

⁷⁴) المصدر نفسه، ص12.

⁷⁵) صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار التقسيم في الجلسة المرقمة 128 في 29 تشرين الثاني 1947 وحصلت على تأييد 33 صوت وامتناع عشر دول عن التصويت ونص على إنهاء الانتداب البريطاني في آب 1948 وتؤسس في فلسطين دولتان عربية ويهودية ونظام دولي للقدس وترسل لجنة دولية لتحل محل بريطانيا نسبة التقسيم 54,7% لليهود و44,8% للعرب و0,5% منطقة تحت الأشراف الدولي بضمها القدس ، محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفيات تاريخية وتطوراتها المعاصرة (بيروت : مركز الزيتونة ، 2012)، ص59-60 .

⁷⁶) م.م.ن، الدورة الحادية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1947 ، الجلسة الرابعة، 23 كانون الثاني 1947، ص24_28 .

⁷⁷) لبنت الجامعة العربية دعوة الرئيس اللبناني بشارة الخوري في 16 أيلول 1947 وناقش المجتمعون تنفيذ مقررات بلودان السرية المتعلقة بمقاطعة الولايات المتحدة وبريطانيا ودعم عرب فلسطين دعماً مباشراً بالسلاح والرجال إلا أن كل الوفود العربية لم توافق على مقاطعة بريطانيا والولايات المتحدة وأرجا الأمر إلى الاجتماع اللاحق للجامعة ، حسان حلاق ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1918-1952 ، (بيروت : دار الشروق ، 2002)، ص177 .

⁷⁸) م.م.ن، الدورة الحادية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1947 ، الجلسة الرابعة، 23 كانون الثاني 1947 ، ص28_29.

⁷⁹) المصدر نفسه، ص28_30.

⁸⁰) المصدر نفسه ، ص31.

⁸¹) وهي وزارته الوحيدة شكلها في 29 آذار 1947 إلى 27 كانون الثاني 1948، سقطت بسبب معاهدة بورتسموث، عبد الرزاق الحسيني، الوزارات، ج7، ص 64.

⁸²) صالح جبر (1896-1957) ولد في الناصرية من عائلة متواضعة درس في المدرسة الرشدية في الناصرية ثم في المدرسة الجعفرية 1919، أكمل دراسته الثانوية في بغداد دخل مدرسة الحقوق عام 1921 وتخرج منها عام 1925، كانت له مؤهلات جيدة استطاع أن يتحول من موظف بسيط إلى رئيس وزراء وزعيم سياسي عين حاكماً على النجف وكربلاء وأصبح نائباً في مجلس النواب 1930 و1931 و1932 و1937 ومتصرفاً لكربلاء عام 1935 ثم مديراً للجمارك سنة 1937 ثم متصرفاً للبصرة عام 1941، أصبح وزيراً للمعارف 1938 و1939 ثم رئيساً للوزراء عام 1948، توفي في عام 1957، فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام 1957، رسالة ماجستير، ((غير منشورة))، (كلية التربية: الجامعة المستنصرية، 2005).

⁸³) المقررات السرية هي: 1- دعم الشعب الفلسطيني بالمال والسلاح 2- في حال قبول توصيات اللجنة تحرم بريطانيا والولايات المتحدة من أي امتياز اقتصادي جديد 3- النظر في إلغاء امتيازاتها في البلدان العربية 4- الشكوى إلى مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة، علي حسين العلواني، المصدر السابق، ص14.

⁸⁴) م.م.ن، الدورة الحادية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1947، الجلسة الرابعة، 23 كانون الثاني 1947، ص32.

⁸⁵) المصدر نفسه، ص32.

⁸⁶) م.م.ن، الدورة الحادية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1947، الجلسة الخامسة، 31 كانون الثاني 1947 ص38-45.

⁸⁷) المصدر نفسه، ص65.

⁸⁸) م.م.ن، الدورة الحادية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1947، الجلسة العاشرة، 17 نيسان 1947 ص139.

⁸⁹) محمد فاضل الجمالي (1903 – 1997) ولد في بغداد لأسرة دينية ودرس في مدارس الاليسانس عين معلماً سنة 1918 أوفد إلى الجامعة الأمريكية في بيروت وحصل على البكالوريوس وحصل على الدكتوراه من كولومبيا في التربية، تقلد مناصب رفيعة في العهد الملكي أهمها وزارة الخارجية ورئاسة الوزراء، توفي في عام 1997، رحيم كاظم محمد الهاشي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام 1985، (أطروحة دكتوراه: كلية التربية، جامعة البصرة، 1997).

⁹⁰) م.م.ن، الدورة الحادية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1947، الجلسة العاشرة، 17 نيسان 1947، ص150-151.

⁹¹) المصدر نفسه، ص171.

⁹²) م.م.ن، الدورة الحادية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1947، الجلسة السادسة عشر، 10 أيار 1947 ص271.

⁹³) كان الموقف التركي متناقض الأول رسمي معلن وتصريحات يشم منها العواطف تجاه العرب، والثاني خفي وهو السماح بتصدير المنتجات إلى الكيان الصهيوني والسماح بسفر الشبيبة اليهود إلى الكيان المذكور، صبيح ناظم توفيق، موقف تركيا من قضية فلسطين وعلاقتها مع الكيان الصهيوني في وثائق الهيئات الدبلوماسية العراقية الممثلة في تركيا 1939-1956، (بغداد: بيت الحكمة، 2002) ص34.

⁹⁴) م.م.ن، الدورة الحادية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1947، الجلسة الثالثة والعشرون، 4 حزيران 1947، ص384.

⁹⁵) م.م.ن، الدورة الحادية عشر الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1948، الجلسة الرابعة، 6 تموز 1948 ص35.

⁹⁶) جلال بابان (1892-1970)، ولد في الكوت أكمل دراسته الابتدائية في بغداد دخل الإعدادية الرشدية وتخرج منها 1909 ثم دخل مدرسة الهندسة وتخرج منها عام 1912، ساهم في تأسيس حزب الاستقلال 1914 والحزب الوطني 1921 أصبح متصرفاً للمنطفك عام 1927 وكربلاء 1930 فوزيراً للاقتصاد عام 1932 ثم للدفاع عام 1934 وعضو مجلس النواب 1933 فوزيراً للاقتصاد عام 1937 والأشغال 1939 وللالية 1943، رجاء زامل كاظم الموسوي، جلال بابان ودوره السياسي حتى عام 1958، رسالة ماجستير، ((غير منشورة))، (كلية التربية: جامعة بغداد، 2002).

⁹⁷) وهي الوزارة الوحيدة التي شكلها من 26 حزيران 1948 إلى 6 كانون الثاني 1949، عبد الرزاق الحسيني، الوزارات، ج8، ص6.

⁹⁸) م.م.ن، الدورة الحادية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1948، الجلسة الرابعة، 6 تموز 1948 ص35.

⁹⁹) سافر مزاحم الباجه جي رئيس الوزراء وكيل وزير الخارجية بصفة وزير الخارجية لحضور اجتماعات اللجنة السياسية للجامعة العربية وحضر الاجتماع في 8 حزيران 1948 لدراسة مشروع الهدنة الذي وضعه الوسيط الدولي فولك برنادوت فوافقت عليه وأبلغت مجلس الأمن بالموافقة أملاً في أن يتوصل الوسيط الدولي إلى حل عادل للقضية الفلسطينية، علي حسين العلواني، المصدر السابق، ص15-16.

¹⁰⁰) أسرعت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى دعوة مجلس الأمن للنظر في الحرب العربية الصهيونية لما رأت أن الموقف العسكري في غير صالح اليهود وأصدر المجلس قراراً في 29 أيار 1948 بوقف القتال لمدة أربعة أسابيع، علي حسين العلواني، المصدر السابق، ص16.

- (101) م.م.ن، الدورة الثانية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1948، الجلسة الخامسة، 10 تموز 1948 ص51.
- (102) كانت المقررات السرية تتضمن قطع العلاقات العربية مع بريطانيا والولايات المتحدة، لكن البلدان العربية لم تقم بتنفيذ تلك البنود.
- (103) م.م.ن، الدورة الثانية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1948، الجلسة السادسة، 11 تموز 1948 ص63.
- (104) مزاحم الباجه جي (1890-1982) ولد في النعمانية في الكويت عام أكمل دراسته الابتدائية في بغداد وسافر إلى الأستانة ليكمل دراسة الحقوق، أصبح عضو في المجلس التأسيسي عام 1924 وعضو في مجلس النواب ثم وزيراً للاقتصاد سنة 1931 مثل بعدها العراق وزيراً مفوضاً في إيران وإيطاليا وفرنسا، كلف بتشكيل الوزارة في 26 حزيران 1948 استمرت إلى 6 كانون الثاني 1949، للمزيد ينظر، مهند مسلم زغير، مزاحم الباجه جي ودوره في السياسة العراقية 1934-1968، أطروحة دكتوراه ((غير منشورة))، (كلية التربية: الجامعة المستنصرية، 2012).
- (105) م.م.ن، الدورة الثانية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1948، الجلسة التاسعة، 15 تموز 1948 ص 113-114.
- (106) محمد صادق البصام (1899-1960) ولد في بغداد عام درس في المدرسة الجعفرية وبعدها الإعدادية الملكية، أنتخب نائباً عن الكويت 1937 و عن بغداد 1939 فوزيراً للاقتصاد 1939 وللمعارف 1940 وعضو مجلس الأعيان 1941 إلى 1949، عين وزيراً للدفاع في 26 حزيران 1948 واستقال في 27 أيلول 1948، أنتخب نائباً عن بغداد 1953 و 1954 و 1958، توفي في بغداد في 27 آذار 1960، للمزيد ينظر: حيدر طالب حسين الهاشمي، صادق البصام ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير ((غير منشورة))، (كلية التربية ابن رشد: جامعة بغداد، 2000).
- (107) عبر عن سبب استقالته بقوله " أن آرائي تستند ولاشك إلى عقيدتي بأن مشاكلنا العامة لا يمكن حلها بالطرق البالية التي سلكناها والتي أضاعت على الأمة العربية كثيراً من حقوقها إنما ينبغي لنا استغلال الظروف العالمية وفرص تنازع الدول الكبرى على مناطق النفوذ وعلى الامتيازات الاقتصادية في بلادنا، والركون إلى استغلال الأساليب التي أتبعها الدول التي استغلت فعلياً استغلال هكذا فرص في استرجاع حقوقها المضاعة وأن آل الأمر إلى مخاصمة حلفائنا أو التهديد بهذه الخصومة وعقيدتي أن حل قضية فلسطين لن يكون إلا بقوة السلاح"، مير بصري، المصدر السابق، ج2، ص81.
- (108) م.م.ن، الدورة الثانية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1948، الجلسة الثانية عشر، 27 أيلول 1948، ص166.
- (109) المصدر نفسه، ص166-169.
- (110) الكونت برنادوت (1895-1948) ابن أخ غوستاف ملك السويد ورئيس الصليب الأحمر السويدي لعب دوراً حيوياً في عمليات تبادل الأسرى في الحرب العالمية الثانية بين بريطانيا وألمانيا، تمكن برنادوت بعد تعيينه وسيطاً في أقناع العرب واليهود بالمفاوضات نهاية عام 1948 وجرت المفاوضات في فندق الورود في جزيرة رودس اليونانية وأقترح أن تتكون في فلسطين دولة مع شرق الأردن أغتاله منظمة شيابشرن الإسرائيلية بتهمة الانحياز للعرب، مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974، (بيروت: المكتبة العصرية، 1992)، ط4، ص122-125.
- (111) كانت مصر والسعودية وشرق الأردن واليمن ولبنان يميلون إلى قبول الهدنة مما أضعف موقف العراق الداعي إلى عدم قبولها وكان يعول على التعاون العراقي المصري لكنه اصطدم بقرار اللجنة السياسية التي قررت قبول الهدنة، مهند مسلم زغير، المصدر السابق، ص180-182.
- (112) م.م.ن، الدورة الثانية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1948، الجلسة السابعة عشر، 9 تشرين الأول 1948 ص230.
- (113) حاول مزاحم الباجه جي أن يتفق مع النقراشي رئيس وزراء مصر أن يحتل الأردن وينها حكم الملك عبد الله المتعاون مع الصهاينة لكن النقراشي رفض، ثم طلب منه تشكيل قيادة عسكرية من الدولتين لاستئناف القتال، لكن النقراشي رفض أيضاً لعلمه بضعف الجيش المصري وأنه غير راغب بدخول الحرب لولا أن فاروق أصر على ذلك، مهند مسلم زغير، المصدر السابق، ص181-182.
- (114) م.م.ن، الدورة الثانية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1948، الجلسة السابعة عشر، 9 تشرين الأول 1948 ص231-232.

المصادر والمراجع:

- 1- مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974، (بيروت: المكتبة العصرية، 1992)، ط4.
- 2- حيدر طالب حسين الهاشمي، صادق البصام ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير ((غير منشورة))، (كلية التربية ابن رشد: جامعة بغداد، 2000).
- 3- صبيح ناظم توفيق، موقف تركيا من قضية فلسطين وعلاقتها مع الكيان الصهيوني في وثائق الهيئات الدبلوماسية العراقية الممثلة في تركيا 1939-1956، (بغداد: بيت الحكمة، 2002).

- 4- مهند أمسلم زغير, مزاحم الباجه جي ودوره في السياسة العراقية 1934- 1968, أطروحة دكتوراه ((غير منشورة)), (كلية التربية : الجامعة المستنصرية, 2012).
- 5- رجاء زامل كاظم الموسوي , جلال بابان ودوره السياسي حتى عام 1958 , رسالة ماجستير , ((غير منشورة)), (كلية التربية :جامعة بغداد , 2002).
- 6- رحيم كاظم محمد الهاشي , محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام 1985 , (أطروحة دكتوراه :كلية التربية , جامعة البصرة , 1997).
- 7- فاطمة صادق عباس السعدي , صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام 1957 , رسالة ماجستير , ((غير منشورة)), (كلية التربية: الجامعة المستنصرية , 2005)
- 8- حسان حلاق , موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1918-1952, (بيروت : دار الشروق , 2002)
- 9- محسن محمد صالح , القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة (بيروت : مركز الزيتونة, 2012).
- 10- عبد الوهاب الكيالي , كامل زاهر , الموسوعة السياسية , (بيروت : مطبعة المتوسط , 1974).
- 11- كمال الغالي , ميثاق جامعة الدول العربية دراسة تحليلية في القانون الدولي , (القاهرة :مطبعة النهضة , 1948).
- 12- إبراهيم حسين الجنابي , الإدارة البريطانية في فلسطين 1918-1939 , رسالة ماجستير ((غير منشورة)), (كلية التربية :جامعة تكريت , 2003).
- 13- فاضل زكي محمد , الكونغرس الأمريكي ونكبة فلسطين , (بغداد: وزارة الثقافة والإرشاد , 1964).
- 14- سمير حلبي سالم المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977, دراسة تاريخية تحليلية, رسالة ماجستير ((غير منشورة)), (كلية الآداب :الجامعة الإسلامية , غزة , 2005).
- 15- أسيل عبد الستار حاجم , الإدارة الأمريكية والقضية الفلسطينية 1947-1967, أطروحة دكتوراه ((غير منشورة)), (كلية الآداب : جامعة بغداد , 2007).
- 16- منصور معاضة العمري , الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1973 , رسالة ماجستير ((غير منشورة)), (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية :جامعة أم القرى , 2006).
- 17- علي حسين العلواني , القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية 1965-1973 , أطروحة دكتوراه ((غير منشورة)), (كلية التربية : جامعة بغداد , 2004).
- 18- م.م.ن, الدورة العاشرة , الاجتماع الاعتيادي لسنة 1944, (بغداد ك مطبعة الحكومة , 1945).
- 19- اودو زاوتر , رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية من سنة 1789 حتى اليوم , تعريب دار الحكمة , (لندن : دار الحكمة 2006).
- 20- سبع شافيه , تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948 , رسالة ماجستير, (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , قسم العلوم الإنسانية , شعبة التاريخ: جامعة محمد خيضر قطب شتمة , 2014-2015).
- 21- م.م.ن, الدورة العاشرة , الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1945, (بغداد: مطبعة الحكومة , 1946).
- 22- م.م.ن, الدورة العاشرة , الاجتماع الاعتيادي لسنة 1945, (بغداد: مطبعة الحكومة , 1946).
- 23- م.م.ن, الدورة الحادية عشر , الاجتماع الاعتيادي لسنة 1947, (بغداد: مطبعة الحكومة , 1948).
- 24- م.م.ن, الدورة الحادية عشر , الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1948, (بغداد: مطبعة الحكومة , 1949).
- 25- <http://lar.mwikibedia.org>.